# CULTURE AND ITS ROLE IN THE PREVENTION OF SOCIAL PROBLEMS AMONG YOUTH

KÜLTÜRÜN GENÇLERIN SOSYAL SORUNLARINI ÇÖZÜMLEMEDEKI ROLÜ

**الثقافة ودورها في الوقاية من المشكلات الاجتماعية لدى الشباب**

***Abdurrahman Al-Ağbari*[1]**

**Abstract**

The article determined the social problems of young people in the Arab and Islamic countries , adding to the above studies at the same matter, the cultural part as the leading solution for all the problems experienced by young people in our homelands. And proposed solutions for it: some of which is an urgent need to Initiative , such as poverty, unemployment, spiritual intellectual and emotional vacuum problems, And the resulting anxiety, family and psychological disorders, and some of which can be later, and that by taking a series of preventive measures to reduce the risk of problems, or removed. I reached that this goal can be achieved through the promotion of young people and the nation and to achieve sustainable development of safe and reassuring life

**Key Word:** Youth Issues - Poverty - Unemployment - Space (Spiritual and Intellectual Emotional) - Depression - Psychological And Familial Disorders - Protection - Islamic Culture - Nation's Development - Sustainable Development - Safe Life

**Özet**

Makale müslüman ülkelerdeki ve arap ülkelerindeki gençlerin sorunlarını teşhis edip ,konuyu kültür yönünden ele alarak bu konudaki çalışmalara katkıda bulunmuştur. Kültür sorunu gençlerin karşılaştığı sorunlar içinde en öne çıkan sorundur. Makale bu sorun için çözümler önermektedir. Yoksulluk,işsizlik,manevi,entellektüel ve duygusal olarak boşluk içinde olmak ve bunun doğurduğu ailevi ve psikolojik sorunlar acil sorunlardır. Uzun vadede çözülmesi gereken sorunlar ve bu sorunların doğurduğu riskler bazı koruyucu tedbirler alarak sınırlandırılabilir veya tamamen ortadan kaldırılabilir. Daimi bir gelişmenin, güvenli huzurlu bir hayatın ve İslam dünyasının kalkınmasının temini gençler aracılığıyla mümkün oluşu makalede ulaştığım sonuçtur.

**Anahtar Kelimeler:** Gençlik sorunları – Yoksulluk – İşsizlik – Boşluk (Ruhani ve Entelektüel Duygusal) – bunalım – Psikolojik ve Ailevi Bozukluklar - korunma - İslam Kültürü - Milletin Kalkınması – Sürdürülebilir Kalkınma – Güvenli Yaşam

الملخص

شَخَّصَت المقالة مشكلات الشباب الاجتماعية في البلاد العربية والإسلامية، مضيفة لما سبق من دراسات في الشأن نفسه، الجانب الثقافي كأبرزحل لكافة المشكلات التي يعاني منها الشباب في أوطاننا. واقترحت حلولاً لها: منها ما هو عاجل يجب المبادرة إليه كمشكلات الفقر والبطالة والفراغ الروحي والفكري والعاطفي، وما ينتج عن ذلك من قلق واضطرابات نفسية وأسرية، ومنها ما يكون آجلاً، وذلك باتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية للحد من أخطار المشكلات، أو

[1] Doç, Dr. Adiyaman Unıversıty College of Educatıon Arabıc Language Dıvısıon

إزالتها. وتوصلتُ إلى أنه يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الشباب والنهوض بالأمة وتحقيق التنمية المستدامة والحياة الآمنة المطمئنة.

# مقدمـــــــة:

لاشك أن الثقافة من أهم الوسائل إن لم تكن أعظمها على الإطلاق في الوقاية أو الحد من المشكلات التي يقع فيها الشباب عموماً، كما تعتبر هذه المشكلات من أهم القضايا الأساسية التي تواجهها أوطاننا العربية والإسلامية، باعتبار الشباب الطاقة البشرية والحيوية،التي تفرض تأثيرها القوي على الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية و غيرها من مناحي الحياة ، نظراً لما تمتلكه هذه الشريحة من قابليات وقدرات وامكانيات ، فضلا عن الالتزامات والمسؤوليات التي يمكن أن تناط بها، الأمر الذي يجعل أي عائق أو حائل يعترضها مسألة تستدعي الوقوف عندها، ومحاولة البحث عن أسبابها وتداعياتها، لأن هذه المشكلة تمثل عائقاً قد لا ينحصر تأثيره في مجموع الشباب فقط، وإنما قد يمتد هذا التأثير إلى قطاعات اجتماعية أخرى، بل يتعدى حتماً إلى المجتمع كله.

وإن اكبر عائق يحول بين الشباب وعوامل البناء هو هذا الغزو الثقافي الفكري الهائل الذي ينخر في جسد الأمة الإسلامية المثخن أصلاً بالجراحات، بما يسمى ثقافة العولمة الآخذة في الانتشار السريع ، حيث راحت تفرض نفسها نتيجة للسماء المفتوحة لنقل المعلومات والسلوكيات من خلال القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية (الإلكترونية)، ولم يقف تأثير هذه الثقافة على الجانب القيمي والأخلاقي فحسب ، وإنما تعداه إلى النمط الاقتصادي والترفيهي كذلك ، وأخذ يتغلغل ويتجذر في شتى مناحي الحياة ، حتى في نمط الموضات والتقليعات في أوساط كثير من الشباب في بلداننا العربية والإسلامية كما هو واضح من الواقع المعاش.

ونظراً لخطورة هذا الموضوع، أرى أن نقف أولاً عند محددات البحث ومصطلحاته، وأن نتعرف على معنى كل مصطلح ورد فيه، ولو بإيجاز، فما هي الثقافة عموماً؟ وما الثقافة التي يجب أن يأخذ بها شباب العالم العربي والإسلامي؟ وما الوقاية التي يمكن لها أن تقف حائلاً، وسداً منيعاً دون الوقوع في مشكلات خطيرة لاتودي بالشباب فحسب، وإنما تغرق سفينة المجتمع ،

فتهلكه كله، وما المقصود بمصطلح الشباب؟ وما المشكلات التي يقع فيها الشباب ؟ وكيف يمكن أن نعالج هذه المشكلات ؟ أو نخفف من حدتها؟!!

كل هذه التساؤلات سوف نحاول الإجابة عليها في مطالب هذا البحث المتواضع.

سبب اختيار الموضوع:

1- نظرت بعين التأمل في واقع العالم الإسلامي ومنه العربي بالطبع؛ فوجدته يغلي بالمشكلات والنزاعات، بل هو بؤرة صراع لا تهدأ، ووجدت الدور البارز في هذا الصراع قائم على كواهل الشباب.

2- وجدت في كثير من الشباب نزعة طاغية نحو العنف، وبالتالي يسهل على التنظيمات المتشددة جرهم إلى التطرف والإرهاب.

3- كما لاحظت مثل غيري جنوحاً جماعياً في هذه الشريحة نحو الجريمة المنظمة الأمر الذي يشكل خطراً على السلم والأمن الاجتماعي للأوطان.

4- تعاني شريحة كبيرة من الشباب فراغاً قاتلاً، وخواءً فكرياً، بل واندفاعاً عاطفياً غير موجه، ما أدي بهم وجرفهم نحو الاستغلال السيء وهدر طاقاتهم الحيوية لهدم أوطانهم بدلاً من بنائها.

5- كل هذه الأسباب وغيرها دعتني لكتابة هذه المقالة المتواضعة.

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية البحث في تشخيص مشكلات الشباب، وتجلية الموضوع الذي نحن بصدده.

2- تعريف مصطلحات البحث، ومفاهيمه.

3- بيان الأخطار المعنوية (كالغزو الفكري، والإعلامي) المؤدي بالضرورة إلى أخطار مادية (كالغزو الاقتصادي الاستهلاكي) التي تتعرض لها مجتمعاتنا وبالأخص شريحة الشباب.

4- يعتبر البحث محاولة للأخذ بأيدي الشباب وتوجيههم إلى ما فيه مصلحتهم وما يمكن ان يقدموه لأمتهم من خير.

5- الوقوف بجدية على ما يمكن من الحلول المناسبة والبحث عنها من خلال التجارب لدى الآخرين.

أهداف البحث:

1- من النقاط السابقة لأهمية البحث تتضح الأهداف.

2- يعد دراسة هذا الموضوع في عصرنا الحالي، عصر العولمة والانفتاح الفضائي، ضرورة اقتصادية تنموية، لأن التنمية الاقتصادية تتطلب طاقات بشرية واعية، وقادرة على العمل والإنتاج وممتلكة للمهارات والمعارف اللازمة لذلك.

3- لعل البحث أن يمثل خطوة في المساهمة في نهضة الأمة بتوجيه أهم شريحة فيها وهم الشباب.

4- بقدر المستطاع يهتم البحث بإيجاد مخارج ومتنفسات للشباب ليمارسون من خلالها حياتهم الطبيعة، ويتحملون ما يناط بهم من مسؤوليات.

5- التركيز على الشباب باعتبارهم الطاقة الحيوية في المجتمع، وبيان جدوى الاهتمام بهم.

6- تحذيرهم من الأخطار المحدقة بهم، وتجنيبهم الوقوع فيها.

أسلوب البحث:

1- سلكت في البحث منهجي الاستقراء والتحليل.

خطوات البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث حدد المبحث الأول للتعريفات ومصطلحات البحث، كمقدمة تمهيدية، أما المبحث الثاني فقد خصصته لصلب الموضوع، لبيان أهم المشكلات التي يواجهها الشباب، ومحاولة التطرق لكيفية علاج هذه المشكلات، وأما المبحث الثالث فقدجعلته لبيان أهمية الثقافة ودورها في وقاية الشباب من المشكلات التي يمكن أن تحدق بهم وتعترض حياتهم الطبيعية ، مع بيان أهميتها بالنسبة للفرد، وبالنسبة للجمتمع.

وبهذا الجهد المتواضع أرجو أن أكون قد أدليت بدلوي وساهمت بما أستطيع، ولو بشيء ما لحل بعض هذه المشكلات التي تؤرق مجتمعاتنا، وتشكل سداً مانعاً وحائلاً قوياً أمام نهضة الأمة وتنميتها واللحاق بركب الأمم المتقدمة.

المبحث الأول: التعـــــريفات

ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول:تعريف الثقافة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني:تعريف الوقاية لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث:تعريف المشكلات لغة واصطلاحا

المطلب الرابع: مفهوم الشباب

# المطلب الأول:

# تعريف الثقافة الإسلامية:

أولاً: تعريف الثقافة في لغة العرب([2]):

لقد استعمل العرب الفعل (ثقف)- بضم القاف وكسرها-، في عدة معان؛ ذات دلالات معنوية مثل الحذق، والفهم، والفطنة، والذكاء كما استعملوها في الدلالات الحسية، كتثقيف الرماح بمعنى تهذيبها وتقويم اعوجاجها، ومن تلك المعاني :

1-الإدراك والأخذ والظفر،يقال ثَقَفه: أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه، وقال تعالى: { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ } (النساء 91).

2- الحذق والفطنة والفهم، يقال: رجل ثَقِفٌ وثَقُفٌ أي أصبح حذقاً وفهماً وفطنا،وثَقِفَ الكلام: أي حذقه وفهمه بسرعة، وثقف من باب تعب وثقف تمكن من فهم الشيء أو العثور عليه ، وبما أن العثور على الشيء تمكن منه فأصلهما واحد ، وفي حديث الهجرة ( هو غلام لقن ثقف ) أي ذو فطنة وذكاء ، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه .

3-التهذيب والتأديب، يقال: ثقَّف المعلمُ الطالبَ، أي هذبه وعلمه وأدبه.

4- تقويم المعوج، يقال: ثقَّفه تثقيفاً، أي سوَّاه وقومه بعد اعوجاج، وثقَّف الرمح أي : قوّمه وسوّاه.

1- وعرفها المعجم الوسيط بأنها (العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها).

[2] - انظر: لسان العرب محمد بن كرم بن منظور، دار الحديث بالقاهرة، ط 1423هـ-2003م، (1/684-685)، ومختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي، دار الحديث بالقاهرة، ط الأولى 1421-2000، ص(58-59)، والقاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروزأبادي باب الفاء فصل الثاء عن المكتبة الشاملة، قسم الغريب والمعاجم،والمعجم الوسيط باب الثاء (إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار) دار النشر : دار الدعوة تحقيق : مجمع اللغة العربية

**اللغات الأجنبية:**

أما في اللغات الأجنبية فقد وردت كلمة (الثقافة – culture) في أصلها اللاتيني(colere)، وكان المراد بها فلاحة الأرض وتنمية محصولاتها.

ففي العهد الروماني استعملت كلمة الثقافة للدلالة على العلوم الإنسانية التي تستقل بها كل أمة عن غيرها من الأمم، كعلوم الدين واللغة والآداب ذات فلسفة معينة، واتجاه مميز، كما استعملت للدلالة على الفنون غير العملية وغير الطبيعية.

ثم أخذت هذه الكلمة تتوسع في اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية لتشمل تنمية الأرض بالمعنى المادي أوالحسي، وفي عصر النهضة الأوروبية أصبح اللفظ يطلق على الآداب، والفنون وتنمية العقل والذوق بالمعنى المعنوي. ثم طور معناها فلاسفة العصور الحديثة، فأصبحت تعني: مجموعة عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات([3])

**ثالثاً تعريف الثقافة الإسلامية اصطلاحاً :**

لقد تباينت آراء العلماء المعاصرين في معنى الثقافة الإسلامية،نظراً لكون كلمة الثقافة ذات مدلولات واسعة في جانبيها الحسي والمعنوي، وكذلك نظراً لكونها لم تكن معروفة لدى علماء العربية والمسلمين قديما ؛ وإنما عرفت كعلم مستجد من خلال اطلاع المسلمين على العلوم الغربية والفلسفات الأجنبية، لهذا كله تعددت التعريفات.

وللوصول إلى تعريف الثقافة كمصطلح إسلامي أرى أن أعرج أولاً على بعض ما ورد من تعريفات لهذا المصطلح عند غير المسلمين.

فهذا ( هنري لاوست) المستشرق الفرنسي يعرفها بقوله: " إن الثقافة هي مجموعة الأفكار والعادات الموروثة التي يتكون فيها مبدأ خلقي لأمة ما ، ويؤمن أصحابها بصحتها وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز عن سواها "([4])

---

[3] - انظر: قسطنطين زريق – في معركة الحضارة، ط الأولى 1964م، ص (33–34)، دار العلم للملايين – بيروت.و د.نادية شريف العمري – أضواء على الثقافة الاسلامية، ط التاسعة 1422هـ – 2001م، ص 14، عن الدكتور حسين مؤنس – الحضارة.

[4] - .انظر دراسات إنسانية واجتماعية د عاطف غيث، ط دار المعارف مصر1965م، ص 65.

كما يُعرفها المفكر ( آرنست باركر ) بأنها: " ذخيرة مشتركة لأمة من الأمم تجمعت لها وانتقلت من جيل إلى جيل خلال تاريخ طويل ، وتغلب عليها بوجه عام عقيدة دينية هي جزء من تلك الذخيرة المشتركة والأفكار والمشاعر واللغة "([5])

ولقد برز مفهوم الثقافة حديثاً في علم المجتمعات (الأنثروبولوجيا) ويراد به: " مجموعة المعارف والجوانب الروحية الأصيلة من حياة الأمة ممثلة في تعاليمها الدينية وتقاليدها وأدبها وفنها وفلسفتها وأنظمة تفكيرها في الحياة والسلوك "([6]).

هذه مجموعة يسيطة من تعريفات كثيرة وهي غيض من فيض مما عرفت به الثقافة في جانبها الاصطلاحي، على جهة العموم، أما ما ورد من تعريفات للثقافة في جانبها الاصطلاحي الإسلامي،فهي كذلك ليست بالقليلة، ولعلي أستعرض جملةً منها على سبيل المثال لا الحصر :

فقد عرفت الثقافة بأنها: "تلك المعارف والسبل التي تصوغ الفرد والمجتمع ( لاسيما الشباب ) صياغة إسلامية تسمح لهم بصياغة الواقع الذي يعيشونه وفق الرؤية الإسلامية للحياة على أنها ليست مجرد مجموعة المعلومات النظرية بل هي في إطار أنها إسلامية – تعني – تحويل الواقع العقلي والوجداني بطريقة تتمكن من أن يكون العقل والوجدان قادرين على تكييف الواقع الخارجي تكييفاً إسلامياً "([7])

---

5 – انظر أضواء على الثقافة الإسلامية، د. نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة(1422هـ/2001م)، عن المكتبة الشاملة ترقيم الكتاب والمنجد في اللغة، لويس معلوف .موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي، ص14. وكتاب ركائز علم الاجتماع د. زيدان عبد الباقي، ص162 ط17 بيروت.

6 - مجلة الأزهر، الجزء العاشر، القاهرة، شوال 1371هـ، المجلد 23، ص47، وعن من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية د.علي بن حسن علي القرن.

7 – النقد الإسلامي المعاصر،عماد الدين خليل ، بيروت ، 1972م .في الأصل هو مقال منشور في مجلة جامعة أم القرى ( العدد21)، ترقيم غير موافق للمطبوع ، من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية. د علي بن حسن علي القرني.

كما عرفها د. الزنيدي، (وهو أحد المتخصصين في علم الثقافة الإسلامية) ، وبعد استعراض منه أيضاً لعد من التعريفات المختلفة أن الثقافة كمصطلح يعني: "العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شئون الحياة"، فإذا وصفت بدين معين اختصت بكليات ذلك الدين وعليه ( والكلام له ) فالثقافة الإسلامية هي ( علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها ).([8])

بينما يرى مجموعة من الباحثين أنها: ( طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراته، سواء في المجال المادي الذي سميناه بالمدنية أو في المجال الروحي والفكري الذي سميناه بالحضارة).([9])

ومنهم من قال: (هي معرفة التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية ومقومات الدين الإسلامي بصورة مقنعة موجهة).([10])

في حين ذهب العيادي إلى أنها ( العلم الذي يبحث في المرتكزات الأساسية للفكر الإسلامي لبناء الذات ومواجهة التحديات المعاصرة)([11])

ومنهم من ذهب إلى القول بأنها: ( مجموعة من المعارف والأفكار والقيم التي تنبعث عن العلوم الإسلامية الكبرى كالعقيدة والتفسير والفقه والحديث والتي تفاعلت مع البيئات الإسلامية على مر الأزمنة فتكوَّن منها تاريخ طويل)([12]).

ورأى آخر بأنها : (علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة)([13]). ولقد اختار بعضهم التعريف الأخير، وذلك لشموله جميع التصورات والموضوعات الدينية وغيرها سواء القديمة أو المعاصرة، والتحديات المتعلقة بها.

---

– مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية أ.د عبد الرحمن الزنيدي عن مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد2،محرم 1410هـ ص8.

– دراسات في الثقافة الإسلامية د. صالح ذياب هندي، جمعية عمال المطابع التعاونية بالأردن، ط الخامسة 1404هـ 1984م، ص9.15

[10]. - دراسات في الثقافة الإسلامية د. رجب شهوان، مكتبة الفلاح بالكويت، ط الخامسة، ص11

[11] - المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية د. أحمد العيادي ، دار الكتاب الجامعي بالعين، ط الثانية 1424هـ 2004م، ص20 .

– الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر د. محمد أبو يحيى، دار المناهج بالأردن، ط السادسة 1426هـ 2006م ، ص21 . 12

وهناك من يفضل تعريف الثقافة بـ [الحكمة ،أو الدين ،أو حتى بالفلسفة ]،استناداً إلى قوله تعالى : (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (البقرة : 269 ). ذلك أن الحكمة ذات معان كثيرة جداً ذكرها العلماء في كتب التفسير، وقد اطلعتُ على بعض منها فوجدت أن من معانيها(المعرفة بالدين ، والفقه فيه، والفهم ، والنور في القلب ، والعلم ، والعمل ، والسنة ، والحكم ، والفصل بين الحق والباطل، والإصابة في القول والفعل،و...إلخ) والكلام هنا يطول، ولا أجد في نفسي حرجاً أن أبدي اطمئناني إلى هذاالرأي الوجيه ، وأما إذا عرفت بالدين فإن الحكمة تندرج فيه، وكذلك إذا عرفت بالفلسفة فإن الحكمة من معاني الفلسفة أيضاً([14]).

ومن وجهة نظري أن التعريف الأنسب للثقافة، كما يظهر لي، وأنه مناسب على جهتي العموم الخصوص هو أن الثقافة :"**أسلوب الحياة التي تنتهجه أمة ما (أياً كانت هذه الأمة)، وترتضيه في جميع جوانبها العملية والروحية، أو المادية والمعنوية، المبنية على عقيدة وتراث وحضارة وتأريخ هذه الأمة** " .

ذلك أن الثقافة إنما هي نتاج معين تتشكل تدريجاً على أسس محددة ، منها التربية التي يتلقاها الفرد منذ صغره ، ثم العقيدة التي نشأ عليها وتلقاها من أبويه وأسرته ،بالإضافة إلى أن الثقافة تعتمد على تأريخ الأمة التي ينتمي إليها الفرد والمجتمع وتعتمد على تراث ممتد عبر آلاف السنين ،وحضارة عميقة الجذور .

كل ذلك يساهم في صياغة الفرد وتكوين شخصيته، كما هو الشأن نفسه في تكوين الشخصية القومية للمجتمع الذي تكونه هذه الثقافة، وتعمل على صياغة كل منهما على أساس العقيدة التي ينتميان إليها، والتربية التي ينشئان عليها ، فينتج عن ذلك سلوكيات معينة، وإنتاجاً متميزاً، وأسلوباً في الحياة خاصاً بهذه الأمة.

---

[13] - التجديد في الفكر الإسلامي مفهومه أهميته ضوبطه محمدحسن أبو يحي الأردن عمان دار يافا العلمية الطبعة الأولى (1432هـ/2011م)ص11. والشخصية الإسلامية المعاصرة د. باسمة بسام العسلي، ط دار الفكر بيروت [لم أعثر على رقم الطبعة] ، ص274.

[14] - انظر عباس النوري تعريف المثقف والثقافة، في الحوار المتمدن-العدد: (2107) 2007/11/22م ، ومن مفاهيم ثقافتنا الإسلامية. د علي بن حسن علي القرني ص4.

وإذا كانت الثقافة بهذه المكانة ،وتلعب دورا فعالاً وخطيراً في صياغة الشخصية الفردية والقومية ، فما هو هذا الدور الذي ينتج عنها ، وما هي أهميتها للفرد والمجتمع؟ هذا ما سوف نعرفه في المبحث الأخير من هذا البحث.

والآن لنتعرف على معنى الوقاية.

**تعريف الوقـاية :**

قال المناوي في التعريفات:الوقاية: حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره والتوقي جعل الشيء وقاية مما يخاف.([15])

وفي المصباح المنير :( و ق ي ) : وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ يَقِيهِ وِقَايَةً بِالْكَسْرِ حَفِظَهُ وَالْوِقَاءُ مِثْلُ كِتَابٍ كُلُّ مَا وَقَيْتَ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْكِسَائِيِّ الْفَتْحَ فِي الْوِقَايَةِ وَالْوِقَاءِ أَيْضًا وَاتَّقَيْتُ اللَّهَ اتِّقَاءً وَالتَّقِيَّةُ وَالتَّقْوَى اسْمٌ مِنْهُ وَالتَّاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ وَالْأَصْلُ وَقْوَى مِنْ وَقَيْتُ لَكِنَّهُ أُبْدِلَ وَلَزِمَتْ التَّاءُ فِي تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ وَالتُّقَاةُ مِثْلُهُ وَجَمْعُهَا تُقًى وَهِيَ فِي تَقْدِيرِ رُطَبَةٍ وَرُطَبٍ ([16]). أما في تاج العروس فوردت كلمة (وقي) : ( وَقَاهُ ) يَقِيهِ ( وقْياً ) ، بالفتح ، (ووِقايَةً ) ، بالكسْر ، (وواقِيَةً ) ، على فاعِلَةٍ : ( صانَهُ ) وسَتَرَهُ عن الأَذَى وحَمَاهُ وحَفِظَه ، فهو واقٍ ؛ ومنه قولهُ تعالى : { مالهُمْ مِن اللهِ من واقٍ } ؛ أَي مِن دَافِعٍ ، وشاهِدُ الوِقايَةِ قولُ البوصيري : وِقايَةُ الله أَغْنَتْ عن مُضاعَفَة من الدُّروعِ وعن عال من الأُطُم.([17])

وفي لسان العرب :( وقي ) وقاهُ اللهُ وَقْياً وَوِقايةً وواقِيةً صانَه قال أَبو مَعْقِل الهُذليّ فَعادَ عليكِ إنَّ لكُنَّ حَظّاً وواقِيةً كواقِيةِ الكِلابِ وفي الحديث فَوقَى أَحَدُكم وجْهَه النارَ وَقَيْتُ الشيء أَقِيه إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأَذى وهذا اللفظ خبر أُريد به الأمر أي لِيَقِ أَحدُكم وجهَه النارَ بالطاعة والصَّدَقة وقوله في حديث معاذ وتَوَقَّ كَرائِمَ أَموالِهم أَي تَجَنَّبْها ولا تأْخُذْها في الصدَقة لأَنها تَكْرُمُ على أَصْحابها وتَعِزُّ فخذ الوسَطَ لا العالي

---

15 - التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق : د. محمد رضوان الداية، الناشر : دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق الطبعة الأولى ، 1410ج 1 ص 730.

16 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى : نحو 770هـ)[ الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق للمطبوع ].

17 - الكتاب : تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي تحقيق : مجموعة من المحققين الناشر : دار الهدايةج(40)،ص(226).

ولا التَّازِلَ وتَوقَّى واتَّقى بمعنى ومنه الحديث تَبَقَّهْ وتوَقَّهْ أَي اسْتَبْقِ نَفْسك ولا تُعَرِّضْها للتَّلَف وتَحَرَّزْ من الآفات واتَّقِها وقول مُهَلْهِل ضَرَبَتْ صَدْرَها إليَّ وقالت يا عَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأَواقي

وفي مختار الصحاح **و ق ي** : اتَّقَى يَتَّقِي و تَقَى يَتْقِي كقَضَى يَقْضِي و التَّقْوَى و التُّقَى واحد و التُّقَاةُ التَّقِيَّةُ يُقال اتَّقَى تَقِيَّةً و تُقَاءً و التَّقِيُّ المتَّقِي وقالوا ما أَتقاه لله و تَوَقَّى و اتَّقَى بمعنى و وَقَاهُ الله وِقَايَةً بالكسر حفِظه .

وحتى نكتمل العقد هيا بنا لنجلي جزئية جديدة في العنوان ونعرفها ( المشكلات الاجتماعية):

**تعريف المشكلات الاجتماعية:**

مفهوم المشكلات الاجتماعية :

أولاً: من حيث اللغة

قال في الصحاح : يقال : أَشْكَلَ الأمر، أي التبَسَ. ويقال أيضاً: أَشْكَلْتَ الكتاب بالألف، كأنَّك أزلت به عنه الإشْكالَ والالتباسَ . والأشْكَالُ : الأُمُورُ الْمُشْكِلَةِ ، الملْتَبِسَةُ.([18])

ثانياً : من حيث الاصطلاح :

لقد تعذر على علماء الاجتماع ( أهل الاختصاص ) تحديد تعريف واحد لمصطلح المشكلات الاجتماعية ، وذلك لتعدد أسبابها ونتائجها وطرق معالجتها ،وعليه ارتأى الباحث أن يختار جملة من التعريفات للمشكلات الاجتماعية بحسب ما ذكره علماء الاجتماع حتى يتجلى للقارىء ماهية الموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه :

فذهب (**فرانك**) إلى أنَّ المشكلة الاجتماعية : "هي أية صعوبة أو سوء تصرف لعدد كبير من الناس نسبياً من مما ترغب في إزالته أو إصلاحه. وأنَّ حل المشكلة الاجتماعية يعتمد بشكل واصح على اكتشاف وسيلة لهذه الإزالة أو الإصلاح"([19]).

[18] - انظر الصحاح في اللغة المؤلف : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي باب شكا ، والمعجم الوسيط باب الشين ، والقاموس المحيط فصل الشين وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي.

[19] انظر المشكلة غني ناصر حسين القريش نظام التعليم الالكترون، شبكة جامعة بابل موقع الكلية - تعريف المشكلة الاجتماعية وأنواعها2012/1/3 والظاهرة الاجتماعية ملتقى الاجتماعيين ملتقى ابن خلدون (مشاركة مقال لهند العمري) بتاريخ 2011/5/1م.

وفي القاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية تعرف المشكلة الاجتماعية على أنها :

1- كل موقف اجتماعي يتطلب تغييراً إلى أفضل ؛وهي ظاهرة اجتماعية ذات طابع خاص.

2- موقف يؤثر في عدد كبير من الأفراد حيث يعتقدون أو يعتقد الإفراد الآخرون في المجتمع بأن هذه المواقف هي مصدر الصعوبات والمساوئ ؛وهنا تبدو المشكلة الاجتماعية موقفاً موضوعياً من جهة وتفسيراً اجتماعياً ذاتياً من جهة أخرى".([20])

ويرى (**بيتر ولسلي**) "Peter Wolsley" المشكلة الاجتماعية بأنها : جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص أو عام ويتطلب بالتالي إجراء جماعيا لمواجهته.([21])

وعرفها (**واينبيرك**) على أنَّها : "أنماط سلوكية أو حالات تعد مرفوضة أو غير مرغوب فيها من قبل عدد كبير من أعضاء المجتمع وإنَّ هؤلاء الأعضاء يعترفون بضرورة وصغ الخطط والبرامج وتقديم الخدمات الإصلاحية في مجابهة هذه المشكلات والحد من مفعولها".([22])

أو يمكن القول أنها : "طريقة السلوك التي ينظر إليها النظام الاجتماعي على أنها تمثل تعدياً على المعايير الاجتماعية المتعارف عليها والتي تشكل نقطة ارتكاز عامة يقبلها الجميع ويحتاج حلها إلى جهود جماعية".([23]) لذلك هناك ترابط بين النظام الاجتماعي والسلوك، وأي اختلال في أحدهما ينعكس على الآخر ويولد مشكلات اجتماعية.

---

[20] - انظر المشكلات الاجتماعية د/ حسان النبوي حجازي مقال منشور في مستقبل مصر مدونتي (مدونة إلكترونية تعنى بشئون الاجتماع والعمران في العالم العربي) 2012/3/1م.

[21] - انظر المشكلة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية ملتقى الاجتماعيين ملتقى ابن خلدون، د. هند العمري.

[22] غني ناصر حسين نظام التعليم الالكتروني أستاذ المادة موقع الكلية شبكة جامعة بابل - تعريف المشكلة الاجتماعية وأنواعها 2012/1/3م. القريشي

[23] - عن د.هند الميزر مقرر مشكلات اجتماعية جامعة الملك سعود قسم الدراسات الإسلامية المستوى السابع قسم اجتماع (1429/1428هـ )، ص7.

# المطلب الرابع:

مفهوم الشباب:

الشباب مرحلة عمرية يقصد بها الفترة ما بين الصِّبا أو الطفولة وبين بلوغ الأشُد، وهي تتكون من المراهقة وبلوغ السعي، وهي المرحلة التي تكون بين(14 – 18) ومرحلة الرشد التي تكون بين ( 19 – 30) وكل مرحلة من هآتين المرحلتين لها خصوصيتها ولها مشآكلها ولها حلولها أيضا.

فمرحلة المراهقة هي الفترة الانتقالية التي يبدأ المراهق فيها يتوق إلى الاستقلال عن أسرته وإلى أن يصبح شخصاً مستقلاً يكفي ذاته بذاته. إنها المرحلة التي تحدث فيها تغيرات كثيرة، منها: البلوغ، وظهور الشخصية وتكوينها، ومحاولة الإنسان البالغ فيها التعامل مع المحيطين به على أنه رجل، ولسان حاله في أثنائها أن يتوقفوا عن معاملته على أنه صغير، ويبدأ في هذه المرحلة السعي نحو تكوين الصداقة.

كما تظهر في هذه المرحلة تغيُّرات وقدرات كبيرة لدى الشباب: منها بدنية، وجسدية، وفكرية، وسلوكية، ونفسية، ودينية. وهذه القدرات الهائلة التي تنمو وتزداد سريعاً في فترة الشباب وتتأثر كثيراً بالثقافة التي تسيطر عليها والعادات والتقاليد والبيئة التي ينمو فيها الشاب.([24])

لذا كان من الضرورة بمكان أن نهتم بعلاقة الشباب بالثقافة – حيث إنها الوقاية الحقيقية لهم، و الدرقة التي يحتمون بها من مضلات الفتن ويردون بها ضلالات الأفكار الوافدة مع رياح العولمة والانفتاح الفضائي الهائل حيث زادت مشكلات الشباب حدة، وتنوعت وتشعبت– ولذلك فإنه من المهم تحديد المشكلات التي تواجه الشباب ومحاولة البحث عن أسبابها، وتوجيه عناية أولي الأمر، والقائمين على تربية هؤلاء الشباب إليها، وذلك للاستفادة من هذه الشريحة (الشباب) في الإبداع والإنتاج بدلا من الضياع وفقدان الأمل، في حاضره ومستقبله المشرق سواء بالنسبة للشباب أنفسهم الذين يتحملون مسؤولية بناء المجتمع والنهوض به، أو بالنسبة للمجتمع الذي ينتظر منهم أن يأخذوا دورهم في بنائه.

وعلى الرغم من أهمية جميع الفئات والأفراد في المجتمع كله، غير أن شريحة الشباب لها أهمية استثنائية، وذلك للدور الذي يناط بها والمسؤولية التي ينبغي أن تتحمل أعباءها. فهم عصب الأمة واليها يؤول مصير

[24] . عبد الخالق حسن الشريف وشبابنا والثقافة قضايا تربوية العدد : 274 - انظر مجلة البيان

المجتمع ورقيه لما تحمله من قدرات وقابليات واستعدادات تجعلها أكثر مرونة وتقبل للتطور والتغير في شتى مجالات الحياة.([25]) فما هي هذه المشكلات ، أو تحديداً ما أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب؟

# المبـحث الثـاني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع المشكلات الاجتماعية.

المطلب الثاني: علاج هذه المشكلات.

## المطلب الأول:

**أهم المشكلات التي تواجه الشباب بصفة عامة:**

إن أهم ما يعانيه الشباب في مقتبل أعمارهم، هو ذلك الصراع الداخلي الذي نلمسه في حياة المراهق وهو ينتقل إلى مرحلة جديدة من العمر، حينما تظهر عليه بعض ملامح الغرائز الداخلية الطبيعية فيصطدم بالواقع الاجتماعي إن لم يكن قد تلقى ثقافة تؤهله لمعرفة ما يمكن أن يقبله مجتمعه، وما يمكن أن يرده، بحكم العقيدة أو التقاليد والأعراف السائدة، ولم يكن هو على دراية بها أو لم يخبرها بعد.

فتصطدم طموحاته ذات الصبغة الشبابية بمجتمعه إما المحافظ أو ذي التقاليد والعادات التي تميزه عن غيره، ومن هنا تبدو الهوة كبيرة بينه وبين مجتمعه، من أسرة، وبيئة، ومؤسسات ذات صلة ...إلخ.

[25] ، وموقع(اجتماعي)مشكلات الشباب الاجتماعية والسلوكيةعبد الخالق حسن الشريف وشبابنا والثقافة قضايا تربوية العدد : 274 - عن مجلة البيان

مساعد رئيس قسم الدراسات الاجتماعية والمجتمع المدني، باحث في مركز البحوث التربوية. محمدعبد الحسن ناصر

وتتنوع هذه المشكلات وهي كثيرة ولكني سأقف على أهمها لتقاس غيرها عليها، من ذلك:

**أولاً الانحراف الفكري :**

يعتبر الانحراف الفكري في تصوري من أخطر المشكلات التي تواجه الشباب، بل يأتي في رأس القائمة، وذلك لعدة أسباب منها:

أنه السبب المباشر لظهور الانحراف السلوكي عند الشباب، سواء الشخصي أم الجمعي، وظهور التطرف والإرهاب، والاستهانة بالقيم والمبادئ والدين والثقافة، والخروج عن جادة الصواب، وتجاوز التقاليد والأعراف حتى ليتعدى الأمر ببعض المنحرفين إلى سفك دماء المخالف لهم أو الصامت عن مخالفيهم، كما يؤدي هذا الانحراف إلى زعزعة الأمن في المجتمعات، وخلخلة السلم في صفوفها،وضياع الحقوق والحريات، وتماهي صور العدل في كل مكان يتواجد فيه أصحاب هذاالفكر المنحرف، وما نلاحظه في هذه الأيام من استباحة للدماء وانتهاك للمحرمات واستفحال الجريمة إلا نتيجة طبيعية لهذا الانحراف، فإذا أردنا التخلص من هذا الوباء فلا بد من حسن الغرس في عقول هؤلاء الشباب وتوعيتهم بالثقافة التي تحفظ لهم كرامتهم وتهيئهم في نفس الوقت لتحمل مسؤولية أنفسهم وجعلهم يستشعرون أن أوطانهم تنتظر الكثير منهم لبنائها والنهوض بها إلى مصاف الدول المتقدمة ومنافستها.

إنه ليحزنني أن أقول إن كل مشكلة سأذكرها بعد هذه المشكلة (الانحراف الفكري) هي تنيجة حتمية لهذا الداء العضال، ومع ذلك فإننا لن نعدم حلاً إذا نحن حاولنا أن نقضي على المشكلة الرئيسة أو على الأقل نخفف من حدتها.

**ثانياً مشكلة البطالة :**

أما البطالة فتعتبر مشكلة عالمية؛ وهي تشكل هاجساً مقلقاً وشبحاً مرعباً للمجتمعات، ويتركز هذا القلق أكثر في بلادنا العربية والإسلامية خصوصاً تلك التي تكتنفها عواصف الاضطرابات السياسية، والاقتصادية، والأمنية.

إن مشكلة البطالة ليست اقتصادية فحسب؛ وإنما هي علاوة على ذلك مشكلة نفسية واجتماعية وأمنية وسياسية.

إن تاثير هذه المشكلة على الشباب (الطاقة الحيوية والاسترتيجية للمجتمع) له خطورته حيث ينعكس هذا التأثير على صحتهم النفسية والجسدية والعقلية؛ ما يؤدي إلى الشعور بالقلق والتوتر والشعور بالنقص،

وعدم الثقة بالنفس وعدم تحمل المسئولية، بل والشعور بالضيم ممن يعدونه السبب، وكذلك سهولة الاستثارة مع ضعف العزيمة والإرادة والاستهتار واللامبالاة[26].

إن الشعور بألم الفقر يدفع بصاحبه إلى سد حاجته بالطرق المشروعة وغير المشروعة، ومن ثم تتفاقم المشكلة وتتحول إلى عمل غير مسؤول كالتظاهرات والعنف ومحاولة الانتقام من الحكومات وأصحاب رؤوس الأموال،وتتطور الحالة إلى جريمة منظمة وتطرف وإرهاب ومشكلات لاحصر لها بعدئذ.

ولست بصدد شرح المشكلة بقدر ما أنوه إلى خطورتها، وحسبي أن أشير إلى بعض **الحلول** الممكنة لتفادي وقوعها، كأن تعمل الدول على إيجاد فرص عمل وإتاحتها للشباب المؤهل العاطل وغير المؤهل بفتح مشاريع صغيرة بواسطة البنوك والقرض الحسن ، وكذلك الاهتمام بالتعليم التقني والتدريب المهني.

**ثالثاً المشكلات الجنسية :**

يتجاهل البعض من أولياء الأمور هذه القضية؛ ما يؤدي إلى نقص المعلومات الجنسية الصحيحة، وعدم معرفة السلوك السوي لدى المراهقين؛ حتي ينجر بعضهم إلى الانحرافات الجنسية، والميل الجنسي لأفراد من نفس الجنس، (الجنسية المثلية) أو (اللواط والسحاق) أو حتى نحو الذات (الاستمناء المفرط)، كنشاط جنسي زائد، أو قد يتجه إلى الاغتصاب وجماع الأطفال، وإلى ما شابه ذلك من الألوان المختلفة من الانحرافات الجنسية أو ربما جنحت نفسه إلى بعض محارمه، والتورط بسهولة، والاستسلام لما من شأنه الإخلال بالأدب، والشعور بالإثم لهذا التورط والاستغراق فكرياً في أمور الجنس.

وقد يلجأ المراهق إلى الكبت Repression تجاه ضغوط البيئة والعادات والقيم (الأنا الأعلى Super ego).

وبحسب(دوجلاس توم) فإن أنواع الشذوذ ترجع مباشرة أو تصطبغ بالمواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية. وعموما ليس هناك من قوة أكبر من القوة الجنسية إلحاحا في سبيل الظهور على أي شكل من الأشكال، كما أنه ليس هناك أي قوة غيرها تلقى من عنت الجماعة والأسرة والفرد في التضييق على

---

26 انظر د. صبري محمد خليل خيري، مشكلة البطالة طبيعتها وأسبابها وأساليب حلها في مدونته نشها جمال بدر الدولة 2011/10/25م ، د. محمد حسين عبد القوي أستاذ القانون المساعد بالأكاديمية الملكية البحرينية للشرطة، البطالة المشكلة والعلاج نشره مركز الإعلام الأمني، وإرشيف منتديات استار تايمزمشاكل الشباب العربي بعد التخرج 2012/7/18م وبحثاً حول البطالةفي التندى نفسه حول البطالة 2010/1/8م.

حريتها وإحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد.([27])

ويرى البعض من الباحثين ان المراهقة هي مرحلة بطالة جنسية حيث يكون المراهق في كامل قوته إلا أن ظروفه الصعبة لا تمكنه من ممارسة هذه الوظيفة، مما يؤدي إلى تأجيل الإشباع الجنسي مؤقتا أو التعويض عن الطاقة الجنسية بتصعيدها إلى ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والفن.. لهذا لا بد من مساعدة المراهق على اجتياز هذه المرحلة من النمو الجنسي وتزويده بمعلومات صحيحة عن الزواج والعلاقة الجنسية([28]).

**رابعاً مشكلات الأسرة:**

تتنوع المشكلات لدى الأسر، من ذلك: تفكّك الأسرة والنزاعات الدائمة بين الوالدين، أو فقدان الأب في الأسرة، أو وجود زوجة الأب الذي قد يؤدي إلى إهمال الأولاد. وممارسة القمع والقسوة كاللوم، والتأنيب والتقريع والعقاب بالضرب وغيره، والتدخل العنيف للوالدين، وزيادة الرقابة في الأسرة، والتفرقة في المعاملة، ونقص الإشباع للاحتياجات، وعدم القدرة على مناقشة الأمور الشخصية مع الوالدين، وعدم الشعور بالأمن والقلق لكثرة الخلافات الأسرية، وسوء الحالة الاقتصادية، وعدم توفر الخصوصية، وعدم حرية إبداء الرأي، وشعوره بمعاملته كطفل في الأسرة وغيرها، كل هذا وأمثاله يدفع الناشئة من الشباب إلى الهروب المستمر من البيت واللجوء إلى الشوارع والزوايا السيئة، فيتعلّم منها بسهولة العادات والقيم غير الأخلاقية([29]) .

---

[27] -. جمال مصطفى مروان، الانحرافات الجنسية عند الرجل والمرأة، مكتبة النهضة، بغداد، 1990م، ص(27-130)

[28] محمد - موقع منتديات اجتماعي المنتديات الاجتماعية التخصصية منتدى الدراسات والأبحاث الاجتماعية، مشكلات الشباب الاجتماعية و السلوكية

عبد الحسن ناصر مساعد رئيس قسم الدراسات الاجتماعية والمجتمع المدني، باحث في مركز البحوث التربوية

عن فريدرك كهن، حياتنا الجنسية، ترجمة وطبع دار التربية للطباعة والنشر، ص226. انظر كذلك: هارا لامبوس، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن وآخرون، بيت الكمة، بغداد، 2001، ص443-460نشر بتأريخ 2007/9/29م.

http://www.6abib.com/ask/archive/index.php?t-6047.html

[29] - عن مقال مصطفى الصوفي جنوح الشباب ومشكلات الانحراف موقع المقالات إسلام ويب 2002/10/12م.

**خامساً مشكلات المدرسة :**

منها ما يكون من قبل المدرسة نفسها:

من العوامل المؤدية إلى انحراف الشباب فشل مؤسسات التعليم في تربية النشء، فالمدرسة تعد المتعلم اجتماعياً ومعرفياً للقيام بأدواره الاجتماعية المتوقعة منه، فبالإضافة إلى الخبرات المعرفية والمهارات التي يكتسبها المتعلم من المدرسة؛ يتعلم أيضاً مجموعة من القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية وأساليب تحقيق الأهداف المشروعة اجتماعياً والتي تساعد على النجاح في الحياة.

ومنها ما يكون من قبل الشاب، وذلك أن فشل المدرسة في أداء هذا الدور يؤدي بالمتعلم الى الفشل الذي يقوده حتماً إلى الإحباط والقلق وعدم القدرة على التحصيل وتحقيق الأهداف بالأساليب الصائبة؛ ما يعرض الشاب للانحرافات السلوكية والجنوح نحو الإجرام، ويلاحظ أنه من أهم الأسباب المؤدية إلى ذلك كثرة الأعداد وكثافة التلاميذ في الفصول، ما يضعف قدرة المدرسة على توجيه سلوك طلابها وتعويدهم على الالتزام وتمكينهم من التحصيل.

والأمر نفسه ينطبق على حالة الطالب الجامعي بالإضافة إلى بعض المشكلات كانتشار مبدأ الوساطات والمجاملات عند القبول، وارتفاع الرسوم الدارسية، وأسعار الكتب، وتشدد بعض الأساتذة، وإهمال آخرين .. وباختصار فان وجود عناصر سيئة فى الأوساط المدرسية والجامعية يؤدي الى انحراف الكثير من التلاميذ،وبالتالي ينتج عن ذلك غياب الدور التوجيهي الذى يمكن أن يضطلع به المسجد كمؤسسة دينية تربوية([30]).

كذلك يعاني كثير من المراهقين صعوبة في التركيز والانتباه، والنسيان والسرحان، فيمارس طريقة خاطئة في المذاكرة؛ فيضيع عليه الوقت ولا يحسن القدرة على تنظيم وقته، فيترتب على ذلك عدم المثابرة، والبطء الشديد في التحصيل الأمر الذي يجلب له القلق والخوف من الفشل والشك في قدرته على التحصيل.

وقد تكون العيوب خاصة بالمناهج التعليمية، أو بشخصيات بعض المعلمين ، وربما كثرة الأنشطة التي تعطل الدراسة ،فينشأ عنده كره المدرسة والمدرسين، فيلجأ للتغلب على المشكلة إلى ا للعب وتضييع وقته بالسهر، ويركن بعده للغش واختلاق المشكلات الأخرى، وذلك يعود إلى نقص الإرشاد التربوي، وتشجيع الطالب

[30] - انظر المركز الوطني للمعلومات الجمهورية اليمنية (أهمية حماية الشباب من الانحراف) ورقة عمل مقدمة من الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الداخلية الندوة الشباب التي ينظمها المجلس الاستشاري اليمن (16-19)/1/2015م.

وتعزيز الثقة لديه بالإيحاءات الإيجابية، ومحاولة اكتشاف المواهب التي تنمي مهاراته المستقبلية وتكسبه الثقة في الحياة.

**سادساً مشكلات اجتماعية :**

كالخوف بجميع أشكاله والارتباك وعدم القدرة على مواجهة المواقف الاجتماعية والخوف من الخطأ ومن الناس ومن الاتصال بالآخرين وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة وعدم تفهم الآخرين ورفض الجماعة وقلة أوجه النشاط الترويحي المناسب ومعتقدات الوالدين أو المجتمع الخاطئة عن الترويح وعدم التسامح والمجاملة وعدم الشعور بالمسئولية الاجتماعية وعدم اللياقة.

**سابعاً المشكلات الخاصة بالصحة والنمو :**

عدم كفاية الرعاية الصحية – الكسل – التغذية غير المناسبة – نقص الشهية – زيادة وزنه أو النقص – الإصابة بالصداع – اضطرابات النوم.

**ثامناً مشكلات الفراغ الروحي (الدين والأخلاق):**

تبدو الحاجة ماسة إلى الإرشاد الديني، وذلك لما يتلازم من شريحة لا يستهان بها من الشباب عدم الالتزام، وعدم إقامة الشعائر الدينية، وعدم التمسك بتعا لم الدين، وعدم احترام القيم الأخلاقية واختلاط معايير الحلال والحرام، والصراع بين المحافظة والتحرر، والشعور بالذنب وتأنيب الضمير والقلق بخصوص الإصلاح، وعدم التسامح.

وبعد أن وقفنا على تحديد الداء ، لنقف معاً لتحديد الدواء.

**العـــلاج :**

**أولاً: الوقـاية :**

1- لا شك أن وقاية الشباب من الوقوع في المشكلات خير من العلاج ، لذلك لا بد من بذل الجهود لتهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها المراهق ، وإتاحة الجو النفسي لنمو الشخصية السوية ، وتوفر القدوة الحسنة أمام الشباب ،والمثل الصالح.

2- إن مساعدة الشباب على فهم أنفسهم وتقبل ذاتهم وتقبل التغييرات التي تطرأ في مرحلة المراهقة وتحسين علاقة المراهق بأسرته وبالمدرسة وبالمحيط الخارجي سواء أصدقاء أو أهل.

3- الاهتمام بالإرشاد العلاجي والتربوي والمهني ،وإرشاد الشباب في مراحل الدراسة المختلفة ،وتوفر فرص شغل الفراغ والتربية والأنشطة الرياضية الموجهة ،وتنمية المواهب وتعزيز القدرات وقيام الأسرة بالدور على الوجه الصحيح والتوجيه والإرشاد لأسر المراهقين ومساعدتهم في مواجهة أي مشكلات.

**ثانياً : اكتشاف المشكلات العامة التي يعاني منها الشباب:**

**ب**إمكان أهل الشأن معرفة واكتشاف مشكلات الشاب ، وذلك بطرق عدة منها:

1- معرفة أسباب المشكلات ، والعمل على إزالة هذه الأسباب والتخفيف من حدتها.

2- الاستعانة بالأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ضماناً لنجاح علاج المشكلات.

3- مساعدة المراهقين على أن يتعلموا الكثير عن مشكلات النمو الجسمي وكيفية علاجها

4- ومساعدتهم على تنمية المهارات التي تخفف اهتمامهم بمظهرهم فقط ، وتؤدي إلى توفير الرعاية الصحية ، وتنمية وتشجيع العادات الصحية السليمة ،وتناول الأغذية الصحية المتوازنة ،وتشجيعهم على عرض مشاكلهم النفسية أو الاجتماعية أو الصحية.

5- علاج مخاوف الشباب والاضطرابات العصبية التي يعانون منها وكل ما ينغص حياتهم الانفعالية

6- عدم نقد المراهقين أو الشباب أو السخرية منهم أو من جيلهم ومن سلوكياتهم.

7- تشجيع الشباب على توجيه غضبه الوجهة الصحيحة واستخدام العواطف بحكمة.

**ثالثاً علاج مشكلات الأسرة وإرشاد الوالدين:**

حتى يتمكن المربي من تحديد الدواء عليه أن يتبع ما أمكن من الخطوات التالية:

1- تعريف الشباب بمرحلة المراهقة ومطالب النمو فيها ودورهم في تحقيقها.

2- مراعاة الفروق الفردية بين الشباب. وأن الأبناء يطلبون ما هو معقول بالنسبة لمرحلة نموهم.

3- كما أنهم يرغبون أشد الرغبة في العمل على إرضاء الوالدين ، يجب تفسير ما يطلب منهم القيام به.

4- إعداد البرامج المختلفة والمتوافقة مع المنهج الإسلامي للإرشاد النفسي والاجتماعي.

5- يجب أن يحقق الجو المدرسي التوافق النفسي السليم ، وأن تكون المناهج مقابلة لحاجات الشباب وتوضيح أهمية العلم لهم.

6- إعادة النظر في نظم التعليم، والامتحانات وتفادي عيوبهما.

7- مساعدة المراهق على فهم قدراته واستغلالها أحسن استغلال.

8- إدراك أن القدرة العقلية ليست سوى عامل واحد في النجاح المدرسي والمهني وأن هناك عوامل أخرى لا تقل عنها أهمية.

9- التعاون الكامل والمتكامل بين الأسرة والمدرسة للمساعدة في عملية الإرشاد الاجتماعية وتعليم المعايير السلوكية الاجتماعية السليمة والسلوك السوي والمهارات الاجتماعية والقواعد الأخلاقية.

10- تهيئة الفرص للمناقشات الجماعية حول مشكلات الشباب

11- شغل أوقات فراغ الشباب بطريقة مفيدة مدروسة ، واستغلال الميول والهوايات ، ومساعدة المراهقين في اختيار الصديق الصالح.

12- مساعدة الشباب في الإرشاد المهني ، وإدراك الفرص المتاحة في ميدان العمل وتوفير المعلومات الخاصة بذلك وتبصيرهم بفائدة جميع أنواع العمل وقيمته.

13- الاهتمام بالتربية الدينية وتوجيههم إلى ممارسة الشعائر الدينية ، وتعليم المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية ونمو الضمير والخوف من الله وحقيقة الدنيا والآخرة

14- ومن المهم جداً بذل كل جهد مخلص في غرس مبادئ الدين الإسلامي ، حيث أنه طوق النجاة من جميع ما يواجهنا من مشكلات ، وفيه الوقاية من كل ذلك([31]).

وعليه فأين دور الثقافة في مواجهة هذه المشكلات؟ وكيف يمكن أن نعرف الدور المناط بها لتهيئة الشباب للوقوف صفاً واحداً وبنياناً مترابطاً لبناء مجتمعاتهم؟ ، هذا ما سيتضح لنا من

[31] - بتصرف عن مشكلات الشباب، مقال في مجلة العلوم الاجتماعية 2009/11/7 فادية أحمد عناني. وانظر أهم مشاكل الشباب وحلولها مقال مفيد في (مجلة نحن التركمان) لـ محمد سمعان أغا كوبر لو منشور بتاريخ 2010/8/28م، وجنوح الشباب ومشكلات الانحراف موقع المقالات إسلام ويب المركز الإعلامي للشباب فقط الكاتب مصطفى الصوفي 10/12م2002م.

خلال المبحث الثالث ومعرفة أهمية الثقافة ، ودورها في صقل الشخصية الفردية والشخصية القومية.

# المبحـــــث الثـــــالث

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:دورالثقافة في إصلاح الفرد.

المطلب الثاني:دور الثقافة في إصلاح المجتمع.

## المطلـب الأولـــــــ:

### دور الثقافة في إصلاح الفرد:

إذا كانت الثقافة تشير في معانيها اللغوية والاصطلاحية (كما أسلفت) إلى صقل الشخصية، (وذلك على المستوى الفردي والقومي) وتهذيبها، وتوجيهها، وتقويم اعوجاجها، وإلى أنها أسلوب حياة يتضمن كافة الجوانب الثقافية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والجوانب الفكرية والقيم والعادات والتقاليد والآداب والسلوك وغير ذلك، وإذا كانت الثقافةالإسلامية في حقيقتها تعبر عن الصورة الحية للأمة المسلمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها، وبها يكون ذكرها بين الأمم، مصداقاً لقوله تعالى: (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (سورة الأنبياء آية10). تلك الثقافة التي تستمد منها الأمة أسس عقيدتها وعناوين مبادئها التي تحرص على التحلي بها والمفاخرة بها بين الأمم، وهي التي تضبط سيرها في الحياة. وهي الموجه الحقيقي والمحرك الفعال لحياة الفرد والمجتمع، وبها يستبين الإنسان فرداً أو مجتمعاً سبيل الحياة الطيبة وبناء العقل السليم وطريق الحق المستقيم.كما أنها السبب الرئيس في سعادة الإنسان روحاً و هدوئه نفساً وتميزه عقلاً.

ففي الجانب العقلي تدعوه للتفكر والتدبر في خلق السموات وما فيها وفي خلق الأرض وما عليها، وتطلق ذهنه وخياله وتفكيره في جميع الأنحاء ليفكر ويبدع وينتج ويخترع ، ويربط ذلك كله بالله (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) (قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) سورة يونس آية(101) (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) سورة العنكبوت آية (20).

وبما أن الثقافة تستندإلى تربية يتلقاها الفرد على أساس عقدي وفكري ، فإنه يتحتم على النخبة المنوط بها تربية الأجيال، القيام بواجبها نحو الشباب على هذا الأساس، وجعل الثقافة مكوناً رئيساً في مناهج التعليم والتوجيه، وعليه فإن التزام الشباب بثقافتهم الأصيلة سوف يمكنهم من التغلب على كثير من المشكلات التي تواجههم في خضم الحياة ومعتركها ، وسيكونون بحق عنوان الأمة وفخراً لها، ورقماً صعباً في مجتمعها، ومحل تقييمها ، حيث بات من من المعلوم والبدهي أن أي أمة تعرف عن طريق ثقافتها ، فإذا وجَّهنا الشباب إلى ثقافة أصيلة متينة؛ فإنها ستجعل منهم أمل الأمة وعزها ، وسوف تكون هذه الثقافة بمثابة الدرع الواقي لهم ، والحصن المنيع للمحافظة على هويتهم.

ذلك أن شخصية الفرد لا تتم ولا تنمو إلا في إطار المجتمع ، فشخصية الفرد بمجتمعه ، ولا مجتمع بدون ثقافة ، (فالثقافة إذن هي الوسط الذي تنمو فيه شخصية الفرد ، وهي الوسيلة التي تُشكل أفكار الفرد ، ومعتقداته ، وخبراته ، ودوافعه ، وطرق تعبيره وانفعالاته ، كما أنها هي التي تحدد له المعايير والقيم التي يسترشد بها في سلوكه ، وتفرض عليه العادات والتقاليد التي يتمسك بها ، وعلى النخبة المنوط بها المهمة التعليمية أن تحمل على عاتقها هذا الحمل، ومن هنا يؤكد علماء الاجتماع أن طابع الشخصية له علاقة وثيقة بنمط الثقافة الذي تعيش فيه هذه الشخصية ، وعليه فيمكننا أن نقول إن شخصية الفرد صورة للثقافة التي نشأ فيها)([32]). وتتضح أهمية الثقافة الاسلامية بالنسبة للفرد أنها تقوم على تربيته روحاً، ونفساً، وجسداً، وعقلاً، دنيا وآخرة، تربية متوازنة من دون افراط ولا تفريط، وتعطي لكل متطلب حاجاته القائمة على العدل والحق من غير ظلم أو استبداد، أو تعدي أو ضرر أو إضرار([33]) .

[32] - أصول التربية الإسلامية د.محمد شحات الخطيب وآخرون ص146.

[33] - انظر من مفاهيم ثقافتنا ص 14 .

# المطلب الثاني

أهمية الثقافة للمجتمع :

من البدهي أن الثقافة الإسلامية هي التي تحدد نظام الحياة داخل المجتمع المسلم، وتحث على التزامه من خلال تراث الأمة الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار، وفكرها الذي تحب له الذيوع والانتشار .ومن هنا فإن امتلاك أفراد المجتمع لثقافة (إسلامية) مشتركة أمر حيوي لشعور أعضاء هذا المجتمع بالوحدة وتسهيل سبل الحياة لديه، والعمل المشترك،ومن ثم يصبح المجتمع قوياً، متماسكاً، متعاوناً متكاتفاً، متكافلاً، ومبدعاً.

وبنظرة تأملية تأريخية عميقة في الإرث الحضاري الذي خلفته الأمة الإسلامية يوم أن كانت عزيزة بدينها، متمسكة بثقافتها، ووحدتها، نجد ذلك الإرث الحضاري الضخم في مختلف فروع المعرفة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت الأوقاف تشد من عضد المجتمع فتوقف الأوقاف بسخاء واحتساب لصالح المجتمع كله ابتداءً من المساجد، مرورا بالمكتبات، والمستشفيات، وانتهاء بالحيوانات المسنة الكبيرة.

ومن الناحية العلمية فالأسماء اللامعة في الابداع والاختراع من علماء المسلمين، لايختلف عليها اثنان كابن سينا، والرازي، وابن حيان، وابن النفيس، والإدريسي، وغيرهم الكثير الكثير.

فالثقافة تحقق للمجتمع مجموعة من الوظائف الحيوية التي تُمكنه من تحقيق أهدافه المنشودة، وثقافة المجتمع ترادف الشخصية القومية التي تحدد السمات العامة للأنماط السلوكية.

( وبهذا تختلف الشعوب عن بعضها وهذا الإختلاف يعزى في أساسه إلى إختلاف العقيدة والتقاليد والقيم والإتجاهات الفكرية ومجموعة المعاني والرموز التي تسود ثقافة المجتمع ، فالشخصية القومية هي التي تستمد مقوماتها من خلال تربية المجتمع لأبنائه تربية يتشرب بها الصغار من الكبار الأنماط الثقافية المختلفة)([34]) .

إن عنوان الأمة ووجهها المشرق يبدو من خلال ثقافتها المتمثلة في شبابها، وذلك لما للأمة من علاقة متينة ومتلازمة بينها وبين ثقافتها ، لدرجة أن بعض المفكرين والكتاب لا يجد وسيلة لتعريف الأمة أو الجماعة إلا من خلال ثقافتها فكلما كانت خصائص الثقافة قوية ومتميزة كلما انعكس ذلك على

[34] - من مفاهيم ثقافتنا، المرجع السابق الصفحة نفسها.

شخصية الأمة وسمعتها وتقدمها، بخصائصها المتميزة والحيوية القادرة على إحياء الشباب الناضج، القادر على أن يقدم لأمته كل خير ، كيف لا وثقافتنا ذات المصدر الرباني ، ثقافة منهجها الدين الخاتم، الموسوم بالحياة والإحياء، قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ) ( سورة الأنفالآية 24).

لقد كانت هذه الثقافة سبباً في تغيير جيل، من رعاة الغنم، إلى قادة للأمم (أقصد جيل الصحابة) في زمن قياسي، فاستطاع أولئك الشباب أن ينطلقوا في الآفاق ، ويفتحوا القلوب قبل الأمصار، فأخرجوا الشعوب من دياجير الظلام، إلى نور الإسلام وإنما كان ذلك بما يحملون من ثقافة النور الإلهي ، التي استمدوا منها حيويتهم المفعمة بالطاقة الفياضة، فحرروا بها العقول ونوروا بها القلوب، وطهروا بها النفوس .

فلا بد إذن من توعية الشباب بالثقافة اللائقة بهم، وإذا كان الإنسان ميالاً – بحسب علماء الاجتماع– بغريزته الى أن يكون صاحب ديانة أو نظام روحيّ. فمن هنا يجب فهم الشباب من هذا المنطلق، وعدم تهميش الجانب الثقافي والروحي فيهم، ومنحهم نوعاً من الحرية في التفكير والتعبير عن أنفسهم، وعن الأمور الثقافية والروحية. وليكن توجيههم إلى الثقافة التي تسمو بهم نحو الإبداع، المنطلقة من ثوابت دينهم وقيمهم الراسخة ، ثقافة تحفظ لهم كرامتهم في محاولة جادة للتصدي للثقافة الغازية المدمرة التي تعمل على إعاة تشكيل الوعي والانحراف بالمفاهيم والأذواق وتنميط السلوك اليومي بحجة الانفتاح والتطور.

كما إن على الثقافة أيضا مسؤولية أخلاقية جسيمة ومشتركة. غرضها خير الناس، وتقريبهم من بعضهم البعض، وزيادة وعيهم وقابلياتهم وثقتهم بأنفسهم. ولا يتم ذلك إلا بتشكيل حملات جديّة وحقيقية، لإزالة العقبات الرئيسة: كالجهل، وذلك بمحاربته في جميع أنواعه وأشكاله ومجالاته. والاستبداد، ومحاولة إيقافه بالموعظة الحسنة والطرق السلمية أو بالطرق الأخرى الممكنة كتشجيع الشورى وأخذ الرأي . والخوف والخجل، العدوان اللدودان الذان يقبعان على صدورنا، ويجعلان من مجتمعاتنا، عبيدا للتقاليد القديمة التي

لا ترتبط بالدين خوفا من التغيير، وخجلا من الآخرين. بالإضافة إلى رفض ثقافة الممنوع والعيب التي ورثناها، والتي بقيت حاجزاً ضد التقدم والإبداع في مجتمعاتنا الشرقية لقرون عديدة([35]).

وإذا كان الشباب كما يقال : درر المجتمع ، وجواهره ، وذخائره الثمينة ، وعماده الفقري ،وهم ناقلوا أمجاد الآباء إلى الأحفاد ،فيجب على النخب أن تقوم بدورها في تحصين النشء والشباب بالثقافة التي تحفظ لهم كيانهم وهويتهم، من الذوبان في الثقافات الأخرى، المهيمنة على الفضاء الخارجي والمتحكمة بالتوجيه عبر أدوات الإعلام الرهيبة، التي تستخدم إمكانيات ضخمة لضخ قيم الثقافة الغربية ومغرياتها في العالم بأسره ، مستغلة حالة الضعف الإسلامي وعدم امتلاك المسلمين أدوات المقاومة المماثلة، حيث أصبح من الصعب الفكاك منها خاصة، وقد غزت أوطاننا بكثافة ليس لها نظير من قبل هذا الظرف، وهي لا تتوقف عن البث ،وإرسال ثقافتها آناء الليل والنهار ، ولا أكون مبالغاً إذا قلت لقد أوغلت في الغزو حتى أصبحت كظل الإنسان يسير معه حيث سار، بالهاتف الذكي (الغبي)، فأصبحت تسيطر على عقول العامة والخاصة من فئة الشباب ذكراناً وإناثاً ،فتشكل لديهم وعياً لا شعورياً ورغبة في الانتماء إليها ، وتتحكم في توجهاتهم ومنطلقاتهم([36]).

إن الثقافة ركن أساسي من شخصية الإنسان، وإحدى معالم هويته الشخصية، والعناصر المميزة له عن غيره. فنوع الثقافة وحجمها يطبع الشخصية بطابع معين. وحري بالشباب أن تكون لديهم شخصية ثقافية وهوية حضارية واضحة المعالم، تحدد هويتهم الثقافية الإسلامية، ولا يعني ذلك أن يقتصر الشباب على المعلومات الدينية التي تتعلق بالعقيدة أو السيرة أو الأحكام الفقهية، مع تأكيدنا على الحرص عليها والاهتمام بها، فهم بحاجة لامتلاك الأسس الإسلامية لفهم القضايا، حتى يكونوا قادرين على التمييز بين ما هو إسلامي، وما هو غير إسلامي، فلا يقعون ضحية للصراعات الفكرية التي يعج بها المجتمع البشري،

---

[35] - دور الثقافة والدين في بناء المجتمع وتنظيمه وقيادته الحوار المتمدن محور مواضيع وأبحاث سياسية العدد (4056 2013/4/8م ) صبري المقدسي، والتحليل الاجتماعي لأغراض الخدمة المكتبية تجربة عين الصيرة.

[36] - أزمات الشباب أسباب وحلول المؤلف : محمد أحمد كنعان بدون ذكر رقم ط (1990م) دار البشائر / بيروت لبنان وانظر من مفاهيم ثقافتنا ص 13.

لا سيما في عصر الشبكات المعلوماتية، والفضائيات، ووسائل التواصل الاجتماعي، فأصبح التفاعل بين الثقافات مسألة يفرضها الأمر الواقع، وينبغي أن نميز بين الاستفادة من ثقافات الأمم، وفق المنهج الإسلامي الملتزم، وبين الذوبان وفقدان الهوية الثقافية، فيلجأ الفرد المسلم إلى التقليد الأعمى، والانبهار بما يطرح عليه من الثقافات الأجنبية، لا سيما الثقافة الغربية. ولكن عليهم أن يعوا العلوم الإنسانية ، والأفكار والنظريات التي تتعلق ببناء شخصيتهم ، ونظرتهم إلى الوجود و الحياة والمعرفة والسلوك والكون والطبيعة من خلال المنهج الإسلامي.

فالمثقف المسلم يتعامل مع مفهوم الحرية، وحقوق الإنسان، والمواطنة، ومع المشكلات السياسية، والمشكلات الاقتصادية، والمشكلات الدينية والفكرية ، والمشكلات الخاصة والعامة والمشكلات الشخصية والسلوكية.. الخ وفق الفهم والمنهج الإسلامي. وذلك يقتضي تكوين قاعدة فكرية، ذات رؤية إسلامية ينطلق منها، ويؤسس عليها.

كما ينبغي تقديم رؤية نقدية للأفكار والنظريات المعادية للإسلام، وحل الإشكالات التي يثيرها خصوم الفكر الإسلامي بروح علمية، ليتسلح الشباب المسلم بالوعي الثقافي، فيمتلكوا الأسس والقواعد الثقافية الإسلامية، ويكونوا على درجة كافية من فهم نقاط الضعف في الفكر الآخر، كما يكونون قادرين على رد الإشكالات، والشبهات، والطعون الموجهة للفكر الإسلامي.

وفي كل الأحوال فإن تكوين الثقافة الذاتية، هي من مسؤولية الشباب أنفسهم، وعليهم أن يسعوا، لتحصيل الثقافة والفكر اللذان يعملان على تحصينهم، إما بمتابعة البرامج الثقافية الإسلامية التي تنشر عبر الوسائل الإعلامية ذات الفكر المعتدل والوسطي، أو بالاطلاع على ما كتبه المتخصصون في الفكر الإسلامي عبر المؤسسات الإسلامية المعنية بإعداد الدورات، والمحاضرات، والمؤتمرات الثقافية الإسلامية ،وإصدار النشرات والدوريات وسلاسل الكتب المتخصصة بالفكر الإسلامي، ومتابعة التطورات الفكرية والأزمات الثقافية.

ويتأثر بناء المجتمع والدولة والحضارة بلون الثقافة والفكر السائد في المجتمع. فرؤية الفرد وفهمه للحرية ولحقوق الإنسان، وللإيمان بالله، ولمسؤوليته تجاه نفسه ومجتمعه ولفهمه للحياة السياسية وأمثالها، هي إحدى المفردات الفكرية والثقافية التي ينبغي أن تكوّن حولها أفكاراً وآراء ثقافية وحضارية([37]).

[37]- بتصرف (عن دائرة معارف الأسرة المسلمة الشباب والثقافة والانتماء الفكري عن المكتبة الشاملة للباحث على بن نايف الشحود.

لهذا كله برزت أهمية الثقافة الإسلامية، إذ بها تتم الصلة بين كل جوانح الإنسان المسلم عقله وقلبه وفكره، وبها يربط المسلم بين ماضيه الزاهر وحاضره القلق، ومستقبله المنشود.

إنها في أقرب أهدافها الكثيرة تزود العقول بالحقائق الناصعة عن هذا الدين، وسط ضباب كثيف من أباطيل وشبه الخصوم، وتربي في المسلم ملكة النقد الصحيح التي تقوّم المبادئ والنظم تقويماً صحيحاً، وتجعل المسلم يميز في نزعات الفكر والسلوك بين الغث والسمين فيأخذ النافع الخير ويطرح الفاسد الضار. وعلى هذا إذا كانت سائر العلوم الأخرى يعتبر تحصيلها ضرباً من الاستزادة في المعارف، فتلك غاية تنحصر في حدود المعرفة العقلية البحتة، لكن علم الثقافة الإسلامية يتجاوز ذلك لينفذ إلى القلب فيحرك المشاعر كما تقدم ويفجر في روح المؤمن تلك الطاقة من المشاعر الفياضة التي تشده شداً قوياً إلى عقيدته، وتراث أمته، وتعمق فيه روح الولاء لأمته الرائدة التي أكرمها الله بهذه الرسالة الهادية([38]).

---

38. – . من مفاهيم ثقافتنا الإسلامية، د.علي حسن القرني، مرجع سابق،ص 15 وما بعدها.

وأخيراً فإني على يقين بأن التزام الثقافة الإسلامية المنشودة سيحقق لمجتمعاتنا النجاحات المثمرة، وسيؤدي كل فرد، وكل راع فيها الدور المنوط به بأقل تكلفة وأخصر طريق.

## الخاتمـــــــــــــــــة

### النتائج والتوصيات:

**أولاً النتائج:**

1- ضرورة الاهتمام بالشباب؛ فهم عماد الأمة وطاقتها وهدفها الاستراتيجي في النهوض والتنمية المستدامة.

2- إن صلاح الشباب نجاح للأمة في إرساء دعائم الاستقرار السياسي والاقتصادي والثقافي.

3- لا يتحقق الأمن والعدل والسلام غالباً إلا من خلال إشعار الشباب وتحسيسهم بمستقبلهم الآمن وأن حقوقهم مكفولة، ولا بدأن يتمتعوا بالعدل والمساواة.

**ثانياً التوصيات:**

1- يوصي البحث الحكومات الإسلامية والعربية وكافة المؤسسات التربوية بإيلاء الشباب مزيداً من الجهد والعناية وتذليل العقبات التي قد تواجههم ، وإزالة كافة العراقيل التي تقف في طريقهم نحو بناء مستقبلهم ومستقبل أمتهم.

2- والتوصية نفسها موصولة إلى القائمين على المؤسسات التعليمية الأساسية والمهنية والدراسات العليا أن يولو النشىء والشباب بالغ الأهمية والاعتناء بهم لتخريج أجيالاً تحمل ثقافة أمتها وتتمسك بثوابتها والقيم التي تساعدهم في تحمل مسؤولية البناء والتنمية.

3- كما ينبغي بل يجب على أولياء الأمور التواصل المستمر مع المؤسسات التربوية للعناية بأجيالهم، واتخاذ التدابير اللازمة لتسهيل كافة الوسائل التي تحقق لهم ولأمتهم التقدم والنهوض والرقي.